

روح المعاني

وقرأ الأعمش أيضا عبد بضم العين وتشديد الباء المفتوحة وفتح الدال وجر الطاغوت جمع عابد وعبد كحطم وزفر منصوبا مضافا للطاغوت مفردا وقرأ ابن مسعود أيضا عبد بضم العين وفتح الباء المشددة وفتح الدال ونصب الطاغوت على حد . ولا ذاكر إلا قليلا .

بنصب الاسم الجليل وقرء وعابد الشيطان بنصب عابد وجر الشيطان بدل الطاغوت وهو تفسير عند بعض لقراءة وقرء عباد كجهال عباد كرجال جمع عابد أو عبد وفيه إضافة العباد لغيره تعالى وقد منعه بعضهم وقرء عابد بالرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر وجر الطاغوت وقرء عابدوا بالجمع والاضافة وقرء عابد منصوبا وقرء عبد الطاغوت بفتحات مضافا على أن أصله عبدة ككفرة فحذفت تاؤه للاضافة كقوله .

وأخلفوك عد الأمر وعدوا .

أى عدته كإقام الصلاة أو هو جمع أو اسم جمع لعابد كخادم وخدم وقرء أعبد كأكلب وعبيد جمع أو اسم جمع وعابدى جمع بالياء وقرأ ابن مسعود أيضا ومن عبدوا أولئك أى الموصوفون بتلك القبائح والفصائح وهو مبتدأ وقوله سبحانه : شر خبره وقوله تعالى : مكانا تمييز محول عن الفاعل وإثبات الشرارة لمكانهم ليكون أبلغ فى الدلالة على شرارتهم فقد صرحوا أن إثبات الشرارة لمكان الشئ كناية عن إثباتها له كقولهم : سلام على المجلس العالى والمجد بين برديه فكأن شرهم أثر فى مكانهم أو عظم حتى صار مجسما .

وجوز أن يكون الاسناد مجازيا كجرى الهر وقيل : يجوز أن يكون المكان بمعنى محل السكون والقرار الذى يكون أمرهم إلى التمكن فيه أى شر منصرفا والمراد به جهنم وبئس المصير والجملة مستأنفة مسوقة منه تعالى شهادة عليهم بكمال الشرارة والضلال وداخله تحت الأمر تأكيدا للإلزام وتشديدا للتبكيث وجعلها جوابا للسؤال الناشئ من الجملة الاستفهامية ليستقيم احتمال البدلية السابق مما لا يكاد يستقيم .

وأصل عن سواء السبيل .

60 .

- أى أكثر ضللا عن طريق الحق المعتدل وهو دين الاسلام والحنفية وهو عطف على شر مقرر له وفيه دلالة على كون دينهم شرا محضا بعيدا عن الحق لأن ما يسلكونه من الطريق دينهم فاذا كانوا أضل كان دينهم ضللا مبنيا لا غاية وراءه والمقصود من صيغتي التفضيل الزيادة مطلقا من غير نظر إلى مشاركة غير فى ذلك وقيل : للتفضيل على زعمهم وقيل : إنه بالنسبة إلى

غيرهم من الكفار .

وقال بعضهم : لمانع ان يقال : إن مكانهم فى الآخرة شر من مكان المؤمنين فى الدنيا لما لحقهم فيه من مكاره الدهر وسماع الأذى والهضم من جانب أعدائهم وإذا جاءوكم قالوا امنا نزلت كما قال قتادة والسدى فى ناس من اليهود كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظهرون له الايمان والرضا بما جاء به نفاقا فالخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم أوله E مع من عنده من أصحابه رضى الله تعالى عنهم أى إذا جاءوكم أظهروا لكم الإسلام .

وقد دخلوا بالكفر وهم خرجوا به أى يخرجون من عندك كما دخلوا لم ينتفعوا بحضورهم بين يديك ولم يؤثر فيهم ماسمعوا منك والجملتان فى موضع الحال من ضمير قالوا على الأظهر . وجوز أبو البقاء ان يكونا حالين من الضمير فى آما وباء بالكفر و به للملابسة والجار والمجرور